ارسل عليها نارا فارتفع لها دخان فخلق السما منه
الثالثة في قوله تعالى لها وللارض ايتيا طوعا
اوكرها اي ايتيا بكل ما خلقت فيكما من المنافع
والمصالح واخرجاها لخالقي قال ابن عباس قال الله
للسموات اطلعي شمسك وقمرك ونجومك وقال
للارض شقي انهارك واخرجي ثمارك طايعة او
كارهة فقالتا اتينا طايعين ولما وصفها بالقول
اخبر بها في الجمع بحري من يعقل وهل وصفهما بالقول
حقيقة او مجازا قولان الاظهر انه حقيقة لانه
لا بعد ان يجعل الله لهما نطقا وادراكا فنطقتا
حقيقة وبه قال جماعة من العلما واختاره ابن
عطية وقال لان العبرة فيه انم والقدرة فيه
اظهر وقال جماعة انه مجاز وهو اختيار الزمخشري
قال الثعلبي بلغنا ان بعض الانبيا قال يارب لو ان
السموات والارض حين قلت لهما ايتيا طوعا او
كرها عصتاك ما كنت تفعل بهما قال كنت امر دابة
من دوابي فتبتلعهما قال واين تلك الدابة قال
في مرج من مروجي قال يارب واين ذلك المرج قال
في علم من علمي علومي الرابعة في قوله ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناها اختلف العلما علما
التفسير في ذلك على اقوال فقال ابن عباس وعطا

والضحاك

والضحاك وقتادة انهما كانتا شيا واحدا ملتزمتين
ففصل الله بينهما بالهوا وقال كعب الاحبار خلق
الله السموات والارض بعضها على بعض ثم خلق
ريحا توسطها ففتقها وقال مجاهد وابو صالح
والسدي كانت السموات متلاصقة طبقة واحدة
ففتقها فجعلها سبع سموات قلت لا خلاف بين
هذه الاقوال بحسب الحقيقة وقال عكرمة وعطية
وابن زيد كانت السموات رتقا لا تمطر والارض
رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات
نظيره قوله تعالى والسما ذات الرجع والارض
ذات الصدع قال واصل الرتق السد ومنه قيل
للمراة التي فرجها ملتحم رتقا الخامسة اخرج جرير
عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى
والسما وما بناها قال سقف على الارض كهيئة القبة
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى
والسما وما بناها قال بنا السما على الارض كهيئة
القبة وهي سقف على الارض واخرج ابو الشيخ
عن وهب قال كل شي من اطراف السما محدق بالارض
والبحار كاطناب الفسطاط يعني الخيمة في مقدار
ما بين كل سما وسما عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ما بين سما الى سما خمسمائة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)